أم القرى
صفحة رقم ٢
العدد ٣٨٨٣ في ٨ محـــــرم ١٤٢٣هـ

# تحت رعاية سمو ولي العهد إفتتاح فعاليات .. بقية

أيها الأخوة: هذا اللقاء المبارك، الذي نلتقي فيه هذه الليلة مع العلماء من أجل التواصل الثقافي في عصر المتغيرات والتبدلات، عصر تلاقت فيه المعلومات وتراجعت فيه المعرفة بين البشر إلا ذا معلومات علمية، قليل من البشر في العصور القديمة من فكر فيها، فهي لم تكن من خلق الإنسان، أبدا، ولكنها هي التي في ذاكرة الإنسان تذكرها من تذكرها في هذا العصر، وتغفل عنها من تغفل. ففي الماضي، جاء تفكير الإنسان وفق بيئته مكانا وزمانا وبالقدر الضئيل من المكافآت الأمم ومعرفتها. والبوم وقد تراجعت المرئية بفضل الله ثم بفضل العلم الذي آتاه الله به للإنسان حتى عبر العالم كله بتلقي بفكره وتوجهاته وعلومه وإنسانيته في بقعة واحدة وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ أسرة القرآ. هذا العالم المتغير لم تستوعب من علومه الناقصة ولا من حضارته المعاصرة ما كان في باطن الأرض أو ظاهرها، بل قامت الحدارس والجامعات والمعاهد، وأسست المكتبات، وتداعت البعثات على جامعات الغرب. والفضل في ذلك كله لله، ثم لمؤسس دولتنا الحديثة، الذي بكفاحه وجهاده أمن العالم كله، فحمد الأراضي المقدسة من العالم كله. جاءه المخاطر، رحمه الله، وأقام الوحدة وحارب التطرف والعصبية والعنصرية، أوزلنا هذا مستقصا أورثنا وصايا وسياسة المحكمة: علما كيف يكون؟ بكون التعاون مع الأصدقاء وغير الأصدقاء من العالم ممن يختلفون معنا أو نختلف معهم قال لنا المزمور؛ قول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إذ في السبل ربنك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وقال لنا الله الأعلم أخو الإنسان تفهموا قول الله تعالى في الآية الكريمة: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ وهذا معنا أسمى للإنسية يوعي إنساني وحضاري إلى أن يرانا العلم ونراه ليتفهم فضائل الإسلام وإنسانيته. نعلي وناخذ. نستوحي ذلك كله من ديننا الحنيف، دين أبينا إبراهيم عليه السلام، والإنصاف بالكتب المنزلة من الله على رسله: التوراة والإنجيل والقرآن. هذه سبيلنا، إن شاء الله. نعم أيها الإخوة إننا، إخواتكم في المملكة العربية السعودية، ملكا وشعبا، لا نريد لهذا أن تعلمنا أنفسنا فحسبنا أو العصبية، لا نريد أن يكون لنا موقف سياسي لم نعرضه على غير التاريخ. فما بعتر الأمم الحائرة على القويم في التاريخ كله، شرقه وغربه، من الإلحاد، بين إلا بالتنسيح والمخاصرات، تخفيف أن يأتي تفكيرنا هادئا، تنقل النصيحة المخلصة وتعطيها. لا نريد أن تكون سياستنا كحالة الإبل هائمة على وجهها في متاهات ومظلمة. بل نحاول أن نه نحن أفضل السبل تنتفي فيها الأحداث الصعداء، فنحاء اختيارنا الذي سيكون اختيار فادة الأمة العربية وشعوبها من أجل السلام لا بتعصب لذاتي الواحد بل نريد أن يتطلب الخلق الذي بعد الحادل. أيضا كان حاي لا تحترق رومنا. فيبروت لا تريد له وإذا هي هذا العصر الحضاري. نريد حكمة الحكيم والرعي الإنساني الذي يعرفه فضائل السلام فمثلي الكوارث. وتعصبا فما في هذا العصر. أيها الإخوة نعم، إن أمة أو أمما لا يكون لن العدل والرعي السياسي ملازما للذهبا نظل هدفا لأفاعي والأعاصير النفسية والشيخوخة. هذا ما يقوله العارف والتاريخ في كل العصور. إننا في المملكة العربية السعودية، قيادة وشعبا، ندرك كل الإدراك أن أمنا ورخاءنا واستقرارنا وتحدثنا في محاربة كل شكل وحداثته بالحسبي ما استطعنا إلى ذلك سبيلا لا يحلو أهلام البطلة ولا تستجمح الأحداث إلى ذاتها. وهذا ما نريده لأخوتنا. فما يجري اليوم في فلسطين الحبيبة، يستهدف العالم بما فيه من فضائع وجرائم، وخاصة العالم بما أنهاها الإخوة، إننا في المملكة العربية السعودية، قيادة وشعبا، ندرك كل الإدراك أن أمنن